والامور الجسام من التذكرة وهذا نص صريح في
ان منهم من ينفعه فان قلت لو كان التسجيه شان
لما عدل من الغواشي الى المهاد في قوله تعالى لهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش قلت لعل ذلك النكتة
معنوية ترتبوا على نكتة لفظية وهي ان في لفظ المهد
من معنى الاعداد والتهيئة فتتضمن الاشارة الى ما
صرح به في قوله تعالى اعدت للكافرين فان قلت
اذا ثبت الفرار يومئذ بالاختيار فما وجه الوعيد
في قوله عليه السلام من فرق بين والدة وولدها
فرق الله تعالى بينه وبين احبته يوم القيامة والحديث
مذكور في فصل ما يكره من البيوع من الهداية
وغيره من كتب الفقه قلت ان الناس اذا حيوا
ويبعثون من قبورهم فليست حالهم ولا مواقفهم
واحدا بل لهم احوال ومواقف فاختلف الاخبار
عنهم لاختلاف مواقفهم واحوالهم وجملة ذلك انها
خمسة

خمسة احوال اولها حال البعث من القبور والثانية
حال السوق الى موضع الحساب والثالثة حال المحاسبة
والرابعة حال السوق الى دار الجزاء والخامسة حال
حال مقامهم في الدار التي يستقرون فيها فالفرار
المذكور في الموقف الاول لانهم عند ذلك يتعارفون
بينهم على ما بيناه في شرح الآية والفرار بالاختيار
في الموقف الثاني والثالث والله اعلم الآية الثامنة
يوم يكشف عن ساق ويدعون اي اهل المحشر
الى السجود يعني الله تعالى والساق يجيء في لغة العرب
بمعنى النفس نقله ابو عمر عن ابي العباس النحوي
ومنه قول علي رضي الله عنه حين راجعه اصحابه في
قتال الخوارج فقال والله لاقاتلنهم ولو تلفت
ساقي يريد نفسه وفي التنكير البحت ايماء الى البعد
عن التعيين والتبيين بالتعريف والتوصيف
وعلى هذا يكون المراد التجلي لهم وكشف الحجاب

Copyright © King Saud University